اثر التعزيز المادي في البناء النفسي للصم والبكم في معهد الامل بالبصرة للعام الدراسي ٢٠١٣ ــ ٢٠١٤

أ.م.دهناء عبدالنبي العبادي فرحات عباس فرحان

جامعة البصرة ــ كلية التربيةالعلوم الانسانية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى قياس اثر التعزيز المادي في البناء النفسي وقد شملت عينة البحث الكلي ٣٦ تلميذا من الصم والبكم في معهد الامل في البصرة وقد قام الباحث باعداد مقياس تناول جانبين :١-الجانب الجسمي٢-الجانب الانفعالياظهرت نتائج الدراسة ان التعزيز المادي له اثر في اعادة البناء النفسي للشخص الاصم .

١- المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، لقد وجد الباحث اهمية لهذا الموضوع كون ان شريحة الصم والبكم هم احد مكونات هذا المجتمع بل هم جزء منهم وان الاهتمام بهم هو يمثل جانبا انسانيا حيث تمثل الاعاقة السمعية شكلا من اشكال العجز يستشعر معه صاحبها بفقدان عضو من اعضائه له اهمية كبيرة في التواصل مع الاخرين ومؤثرا على حياته وعليه تعتبر هذه الاعاقة من اشد الاعاقات اثرا على ذلك الفرد لما تسببه من عزلة اجتماعية عن الاختلاط المطلوب مع الاخرين وقد ادى التخلف الحضاري سابقا الى تهميش هذه الشريحة والنظر اليها بأنها شريحة لانفع لها وقديما نادت المجتمعات الاغريقية والرومانية بالتخلص من المعوقين سمعيا اسوة بغيرهم من ذوي العاهات كونهم عالة على المجتمع ولما جاء الاسلام قبل اربعة عشر قرنا حضى على العدل والتراحم والمساواة مما جعل المعوقون سمعيا ينالون الرعاية

والعطف رافضا الفلسفات القديمة التي كانت تنظر الى المعوقين سمعيا والاقرار بحقوقهم وعليه ومنذ ذلك بدأت هذه الشريحة شأنها شأن الفئات الاخرى بالابداعات على المستوى الرياضي والفني والانتاجي ومن ذلك المنطلق كان لزاما علينا الاهتمام بهذه الشريحة والاستفادة من طاقتها غير المستخدمة وعليه اعتمد الباحث اسلوب التعزيز المادية كونها اكثر تأثيرا في السلوك لغرض اعادة البناء النفسي لهذه الشريحة المهمة ومن الباحث الجهد ومن الله التوفيق .

٢- مشكلة البحث

تتركز مشكلة البحث الحالي بعدم وجود دراسات تختص بالعمل على تنمية البناء النفسي لشريحة الصم والبكم والتعرف على الاسس التي بأمكانها تحقيق ذلك الهدف لهذه الشريحة

٣- اهميـة البحث

ترتبط اهمية البحث الحالي بأهمية شريحة الصم والبكم من منطلق انساني ونفسي وتبرز اهمية هذا البحث للاستفادة من الطاقات البشرية في هذه الشريحة ومساعدتهم للتفاعل مع المجتمع

٤- اهداف البحث

تهدف الدراسة الى قياس اثر التعزيز المادي في البناء النفسي

٥- حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على شريحة الصم والبكم في محافظة البصرة للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤

٦- تحديد المصطلحات

يجد الباحث انه من الضروري التأكيد على الكلمات المفتاحية في البحث الحالي وهي كالآتي :-

أ- التعزيز ب- البناء النفسي ج- الصم د- البكم

أ- التعزيز

- عرفه (جمال الخطيب) بأنه الاسلوب الذي من شأنه استمرار سلوك مطلوب او اطفاء سلوك غير مطلوب ((الخطيب ، ٢٠٠٣ ، ص٥٤))

- عرفه (سكنر) بأنه مبدأ من مبادئ تعديل السلوك وذلك لتقوية النتائج المرغوبة وهو من اساسيات التعلم الاجرائي والارشاد السلوكي

((ضمره وآخرون ، ٢٠٠٧ ، ص٤٨))

- عرفه (دولار وميلر) بأنه عملية خفض مقبول للمثير الباعث يتم وقت حدوث الاستجابة بشرط وجود رابطة بين المثير والاستجابة

((ابو اسعد ، ٢٠١٢ ، ص١٢١))

- عرفه (غني) بأنه اثابة الفرد على السلوك السوي مما يعززه ويدعمه ويدفعه الى تكرار نفس السلوك اذا تكرر الموقف

((غني ، ٢٠١٠ ، ص٥٤))

- عرفه (الفرخ وتيم) بأنه التقوية والتدعيم والتثبيت بالاثابة فالسلوك يقوي ويدعم ويثبت اذا تم تعزيزه

((الفرخ وتيم ، ١٩٩٩ ، ص٦٠))

ب- البناء النفسي

- عرفه (شتات) بأنه مفهوم سيكولوجي شمولي يحدد بالمتغيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية

((شتات ، ٢٠٠٠ ، ص٩٥))

- عرفه (سوليفان) بأنه الركائز الحاصلة نتيجة تفاعل الفرد مع الكائنات الانسانية الاخرى

((كوفيل ، مترجم ص٢٢))

- عرفه (لازاروس) بأنه نمط التعلم عن طريق التفاعل الذي يقدره الفرد بالتفاعل مع البيئة والوراثة

((الدسوقي ، ٢٠٠٧ ، ص١٧٧))

- عرفه (كاركوف) هو بناء معين للطاقة البشرية وهو مبني على شعور وتفكير لايستطيع ان يتحرك خارج ذلك البناء

((يوسف ، ٢٠٠١ ، ص٤٤))

- عرفه (يونك) بأنه كل مايتمخض عن الغرائز الفسيولوجية الفطرية والنشاط العقلي ويدعم من الطاقة النفسية ويكون سببا لها

((عربيات ، ٢٠١٢ ، ص٧٩))

- التعريف الاجرائي للبناء النفسي :-

يعرف الباحث البناء النفسي اجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الصم والبكم في ابعاد مقياس البناء النفسي موضوع الدراسة .

ج- الصم

- عرفه (النوحي) ، هم الشريحة الذين فقدوا حاسة السمع لاسباب وراثية او مكتسبة منذ الولادة او بعدها مما يعيق تعلم الخبرات الحياتية

((النوحي ، ٢٠٠١ ، ص٥٥))

- عرفه(خصاونة) ، هم الافراد الذين يعانون من المشكلات السمعية بالمستوى الشديد مما يحرمهم من الاتصال اللغوي مع المحيط

((خصاونة وآخرون ، ٢٠١٠ ، ص٨٠))

- تعريف (القمش) ، هم شريحة من الافراد ممن يعانون من خلل فسيولوجي بالجهاز السمعي يؤدي الى صعوبات في جوانب النمو المختلفة والتعلم وضعف الارتباط الاجتماعي

((القمش ، ٢٠١٣ ، ص١١٠))

- عرفه (الخطيب) بأنهم اشخاص الذين لديهم اعاقة تؤثر في مداها على ادراك وفهم اللغة المنطوقة

((الخطيب ، ٢٠١٢ ، ص٢٤))

- عرفه (فتحي) بأنهم الاشخاص الذين لايستطيعون تعلم الكلام واللغة الا من خلال اساليب تعليمية ذات طبيعة خاصة

((فتحي ، ١٩٩٠ ، ص٢١٥))

د-البــكم

- عرفه (الرازي) بأن الرجل الابكم اي الاخرس وخرس وهو الشخص العاجز عن الكلام فهو اخرس

((الرازي ، ٢٠٠٥ ، ص٦١))

- عرفه (القمش) ، بأن البكم هم افراد يعانون من خلل فسيولوجي يصيب الدماغ مما يمنع السمع ويمنع من تعلم اللغة

((القمش وآخرون ، ٢٠١٠ ، ص١٧٤))

- تعريف (الحمادي) ، هم الافراد الذين فقدوا وسيلة الارسال والاستقبال التي من خلالها يتم التعبير عن الحاجات والرغبات والتفاعل الاجتماعي

((الحمادي ، ٢٠٠٣ ، ص٢٤٣))

- تعريف (الظاهر) ، هما شريحة من الافراد الذين حرموا من عملية التبادل اللفظي في الاراء والمعلومات والافكار والعواطف بين شخصين او اكثر

((الظاهر ، ٢٠٠٥ ، ص٩١))

- عرفه آرام (Aram) البكم هم من يعانون من فقدان الكلام نتيجة تعطل في وظيفة معالجة اللغة التي تظهر على شكل انماط مختلفة في الاداء

((السرطاوي وموسى ، ٢٠٠٠ ، ص١٥٩))

الفصـل الثاني

١- الاطـار النظـري

٢- دراسـات سـابقة

التعزيز Reinforcement

يصنف جلال كايد وآخرون التعزيز حسب خبرات التعلم او حسب شكله ونوعه كذلك للحدث الذي يحدثه بعد ظهور السلوك على ان وفق ذلك فأن التعزيز لايمكن ان نطلق عليه ذلك الا اذا احدثا تغييرا في السلوك ادى الى زيادة احتمال حدوثه في المستقبل وعلى هذا الاساس نركز على نسبيةالتعزيز وينصب تفكيرنا على ذلك وحيثما يكون ذلك التعزيز معززا لشخص ما ليس بالضرورة ان يكون معززا لشخص آخر ولمعرفة ذلك فمثلا اذا لم يحدث تغيير على سلوك الطالب او سلوك المشاركة والاداء الافضل لم يكن ما اسلفنا تعزيزا وهو يعني ان التعزيز يعرف وظيفيا اي ان التعزيز يعتبر كذلك اذا مااحدث اثرا ايجابيا على السلوك والعكس صحيح ، كما ان المعزز يجب ان يكون كافيا لاحداث التغيير المنشود في السلوك ذلك كوننا نحيا في مجتمعات متباينة يتبع ذلك اختلافا في خبراتنا لاكتساب السلوك وذلك يقود حتما الى اختلاف انماط شخصياتنا وميولنا ومن الخطأ ان يحكم المعالج بأن ذلك المثير الذي يلحق بالسلوك تعزيزا اذا مالارتبطاثره على احداث تغييرا ايجابيا في السلوك

لذلك يمكن اجمال القول به أنه الاجراء الصحيح في التعزيز ليس مايعتقده المعالج او المربي انما مايؤثر على سلوك الفرد بصورة مباشرة

((ضمره وآخرون ، ٢٠٠٧ ، ص١١٦))

التعزيز الايجابي Positive – Reinforcement

ان التعزيز الايجابي هو عبارة عن اضافة مثير محبب لاحق للسلوك ، كأن تبتسم الام لوليدها بعد محاولاته المشي واذا ما أدت تلك الابتسامة الى زيادة واستمرار الولد بمحاولة المشي ، ومن المفيد ان نفرق بين التعزيز الايجابي والمكافئة (Reward) والتي هي عبارة عن تلقي الفرد لشيء محبب مقابل قيامه بأنجاز عمل او تقديم خدمة وحيث انه ليس بالضرورة ان تكون المكافئة مؤثرة على زيادة حدوث السلوك حتى ولو كانت تلك المكافأت عالية المستوى او القيمة ، ان هناك عدة معززات متاحة للفرد بيد انها لاتكون واعية

تماما لدورها على السلوك ، لان العديد من الاحداث التي تلحق السلوك او الاستجابة يمكن التعرف على قيمتها التعزيزية من خلال اثرها على السلوك وعلى الرغم من ان المعززات الايجابية قد تخدم بدورها احتمالية ظهور او تكرار السلوك الا اننا يجب انلانعتبرها جوائز او مكافأت ولذا يجب عدم استعمال مفهومي المكافأت والتعزيز كمترادفين ومن المعروف ان المثيرات التعزيزية توجد في حياتنا بشكل كبير وتعمل على التحكم بأستجاباتنا وانماط سلوكنا بشكل متواصلبدون وعينا ومثال على ذلك ان التلميذ يحضر للامتحان ونال درجة عالية يكون هنا سلوكه قد تعزز ، الامر الذي سينعكس على تكرار سلوك الدراسة مستقبلا وذلك لان المثيرات التي تبعثه كانت معززات ايجابية او محببة وهي هنا تمثل بالدرجة العالية علاوة على ربح بعض الاموال من رهان معين سيعمل على استمرار تكرار سلوك الرهان للفرد وهكذا ومن الملاحظ ان (المال) هواكثر انواع المثيرات المعززة شيوعا وتأثيرا وذلك كونه يعمل على زيادة تكرار العديد من انماط سلوكنا دون وعي لهذا المؤثر

((نفس المصدر السابق ، ص ١١٧))

التعزيز السلبي Negative – Reinforcement

ان التعزيز الايجابي والسلبي هما وجهان لعملة واحدة حيث من خلالهما يحدث التأثير على السلوك لكن يختلفان في الاجراء ويعرف (التعزيز السلبي) بأنهعبارة عن سحب مثير غير محبب او منفر ، مما يؤدي الى زيادة احتمالية حدوث السلوك بالمستقبل ، فمثلا اداء الطالب لواجباته يجنبه عقاب المدرس كذلك يؤدي طاعة اوامر الاب الى تجنبه عقوبته ايضا كما ان الوقوف بالاشارة الحمراء يبعد السائق عن الغرامة المادية المترتبة على المخالفة المرورية وعلى هذا الاساس فأن المثير يكون معززا سلبيا اذا ما عمل على تجنب موقف غير محبب بعد حدوث السلوك وادى الى زيادة احتمالية تكرار السلوك بالمستقبل وكما هو الحال في التعزيز الايجابي فليس كل معزز يمكن اعتباره معززا سلبيا حتى ولو انطوى على ازالة الازعاج او الالم او تجنب العقوبة ، ومن المهم ملاحظة اشتراك التعزيز الايجابي والسلبي بالتأثير على السلوك وزيادته فمثلا تناول الادوية المهدئة تؤدي الى التخفيف من الالم والصداع وهكذا ومن الامثلة الهامة على تطبيق التعزيز السلبي على المشكلات النفسية تلك الامثلة التي وضعها (هيكل وزملائه عام١٩٦٢) والتي اشتملت على محاولة زيادة سلوك المحادثة في احدى مجموعات العلاج النفسي حيث ان المشاركين في المجموعة كانوا يلتزمون الصمت لوقت طويل ولذلك وضعت سماعة صغيرة في الغرفة لتطلق صوتا مرتفعا ومزعجا للافراد مع الآخرين سيعمل على تجنب سماع الصوت المزعج داخل الغرفة وبذلك نجح الاجراء في زيادة سلوك المحادثة مع الآخرين داخل المجموعة العلاجية ان التعزيز السلبي غالبا ماينطوي على ازالة مثيرات او احداث منفرة (Aversive) مثل الصدمة الكهربائية او الازعاج او العزل والتي تكون ظاهرة للافراد قبل

حدوث الاستجابة فالحدث سيزال او سيختفي بشكل فوري بعد حدوث الاستجابة ، وكما هو الحال في التعزيز الايجابي هناك معززات سلبية اولية (غير متعلمة) واخرى ثانوية (متعلمة) .

العوامل المؤثرة في فعالية التعزيز

١- فورية التعزيز / اي ان التعزيز كلما اعطي بعد قيام الفرد بالسلوك كان افضل من أن يتأخر

٢- ثبات التعزيز / والمقصود هنا تقديم التعزيز حسب الجدول المصمم مسبقا ومن ناحية اخرى ان يكون هناك عملية اتساق في التعزيز اي انه يجب ان يتفق الجميع على تعزيز ذلك السلوك

٣- كمية التعزيز / حيث كلما كانت كمية التعزيز اكبر كانت فاعليته اكثر ، وكذلك يجب ان تتناسب كمية التعزيز مع نوع السلوك الذي يقوم به الفرد ، وكذلك ايضا يجب عدم المبالغة في الكمية المعطاة تفاديا للاشباع

٤- مستوى الحرمان – الاشباع / وهنا كلما زاد مستوى الحرمان فأن فاعلية التعزيز تزداد ، وكلما زاد مستوى الاشباع قلت فاعلية التعزيز

٥- درجة صعوبة السلوك / كلما زادت درجة تعقيد السلوك اصبحت الحاجة الى كمية اكبر من التعزيز

٦- التنويع في التعزيز / اي ان فاعلية المعززات تكون اكبر عندما نستخدم تعزيزات متنوعة

٧- التحليل الوظيفي / المقصود بها دراسة احتمالات توفر التعزيز في البيئة

٨- الجدة / ومعناها استخدام اشياء غير مألوفة قدر الامكان

٩- الجدية / اي توفر عنصر الجدية في مبدأ التعزيز ولكل الخطوات آنفة الذكر

((قاسم والبرزنجي ، ب.ت ص٦٠))

البناءالنفسي من وجهة نظر العالم(كارل يونك)

يرى هذا العالم ان تشكيل البنى التحتية للنفس تعتمد على مراحل مهمة اهمها النمو وتنمية الذات وان لكل فرد ميل للتفرد وتنمية الذات والمقصود بالتفرد هو ان يصبح متجانسا وهي عملية طبيعية تساعد في نمو الانسان بطريقة مختلفة ، ويساعد في التحرك نحو حرية اعظم ، وكلما ازداد تفرد الناس اصبحوا اكثر شعورا بأنفسهم عن طريق معرفة الذات وتصرفهم وفق ذلك وهو يرى ايضا ان النمو والارتقاء للشخصية يتألف من

تكامل مادة جديدة مع شعور الفرد وهذا يشمل اعلى اكتساب معرفة العالم ومعرفة الفرد نفسه ، ونمو الانا في الاساس هو امتداد واتساع الوعي الشعوري ومهما يكن من شيء فأن التفرد هو نمو الذات والهدف هو اتحاد الشعور مع اللاشعور ويؤثر في نموها وان مرحلة الرشد المبكر يحدث له ميلاد نفسي عند المراهقة يصاحب التغييرات الفسيولوجية واشتداد الرغبة الجنسية وتتميز هذه المرحلة بالتفاضل النفسي عن الوالدين ، وتواجه فجأة الشخصية مواقف تتطلب اتخاذ قرارات كثيرة وان عليها القيام بالكثير من التوافقات مع الحياة الاجتماعية فأذا كان الشخص معدا اعدادا سليما فأن الانتقال من انشطة الطفولة الى الانشطة المهنية ومتطلبات العمل يكون سلسا على نحو معقول اما اذا غرقت الشخصية في اوهام الطفولة او كانت له توقعات غير واقعية فأنه يواجه مشكلات كثيرة

((عربيات ، ٢٠١٢ ، ص٧٩))

اسباب غير جينية في الاعاقة السمعية :-

١- اختلاف العامل الرايزيسي

٢- الحصبة الالمانية

٣- استخدام العقاقير

٤- تسمم الحمل

٥- الصدمات التي تؤدي الى حدوث نزيف في المخ

٦- التهاب السحايا

٧- الولادة المتعثرة والتي تؤدي الى نقص الاوكسجين للجنين

٨- مرض اليرقان

٩- التهاب الاذن الخارجية

١٠- امراض تصيب الاذن اليسرى الحاد المزمن

١١- امراض تصيب الاذن الداخلية

١٢- اضطرابات الجهاز السمعي المركزي

١٣- الاورام العصبية الليفية

١٤- التهاب الجهاز التنفسي العلوي

١٥- بعض الامراض النفسية

١٦- الحوادث والضوضاء

((علاء كفائي ، جهاد الدين ، ٢٠٠٦ ، ص٣١))

دراسات سابقة

١- الآغا والسحار / ٢٠٠٥

الانتفاضة واثرها على البناء النفسي لشخصية الطفل

الجامعة الاسلامية – كلية التربية – غزة

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين الانتفاضة وبعض المتغيرات النفسية (البناء النفسي ، التوكيدية) وبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس– السن) كما هدفت الى معرفة اهم العوامل المؤثرة في مكونات البناء النفسي لاطفال الانتفاضة وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٧٤) من الذكور والاناث من اعمار تتراوح مابين (١٢ – ١٧)عام ، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي ، واستخدمت اداة (البناء النفسي ، والتوكيدية) ، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والوزن النسبي واختيار (ت) ومعامل الارتباط بيرسون ، واظهرت النتائج وجود علاقة طردية دالة احصائيا بين الدرجة الكلية للبناء النفسي وابعاده الاربعة والدرجة الكلية للتوكيدية ، عدم وجود فروق دالة احصائيا في الدرجة الكلية للبناء النفسي تعزى لمتغير الجنس – العمر ، وعدم وجود فروق دالة احصائيا في الدرجة الكلية للتوكيدية تعزى لمتغير الجنس – العمر ، وقد تم تفسير النتائج في ضوء ادبيات الدراسة ومن ثم عرض عدد من التوصيات

٢- دراسة الجيوسي / ٢٠٠٥

البناء النفسي للمسلم في ضوء السنة النبوية وابعاده الحضارية جامعة اليرموك – الاردن ، الدكتور عبدالله محمد الجيوسي

تناول دور الاحاديث في توجيه الانسان للبناء العقائدي السليم وقد اثبتت الدراسة ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الابعاد الحضارية للخطاب الديني والبناء النفسي للشخص المسلم

وتلخصت الدراسة الى ان الاسلام يقيم مشاعر الانسان واحاسيسه وزنا كبيرا ويهدف الى تشكيل شخصية متكاملة البناء

وان هناك منهجية واضحة تتمثل في التدرج التربوي النبوي ، والترقي السلوكي لبنى الانسان ، تهدف الى بناء منظومة اوسع في هذا الكون

٣- دراسة النجار / ٢٠١٠

البناء النفسي لدى الاطفال المعنفين اسريا

جامعة الاقصى – غزة – فلسطين ٢٠١٠

الدكتور يحيى محمود النجار

هدفت الدراسة الى التعرف على البناء النفسي لدى الاطفال المعنفين اسريا وتكونت عينة الدراسة من (١٧٩) طفلا وطفلة ممن يدرسون في المرحلة الابتدائية في محافظتي (خان يونس ورفح) وتم استخدام مقياس البناء النفسي من اعداد الباحث ، اما الاطفال الذين يعانون من العنف الاسري فقد تم اختيارهم من خلال المرشدين التربويين الذين يعملون في المدارس موضع الدراسة ، وتمت المعالجة الاحصائية بواسطة اختبار (ت) واختبار تحليل التباين ، اختبار شفيه ، وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في البعد العقلي والاجتماعي والدرجة الكلية تبعا لمتغير الجنس وقد اوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع مجالات مقياس البناء النفسي تعزى لمتغير الترتيب الميلادي كما وتبين وجود فروق معنوية في مجال البعد الجسمي لمتغير المرحلة التعليمية الدنيا ، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥ للبعدين العقلي والاجتماعي لمقياس موضوع الدراسة ، اما باقي ابعاد المقياس فلم تظهر نتائج الدراسة فروق معنوية فيها واشارت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع مجالات مقياس البناء النفسي ، تبعا لمتغيرات التحصيل الدراسي والدرجة الكلية لصالح الاطفال الحاصلين على مستوى دراسي جيد ، وجيد جدا . وبينت نتائج الدراسة الى وجود فروق معنوية في البعد النفسي لصالح اطفال المخيم ، اما باقي ابعاد مقياس موضوع الدراسة فلم تظهر نتائج الدراسة فروق معنوية فيها .

٤- دراسة معتصم / ٢٠١١

البناء النفسي للاطفال المشردين ٢٠١١

كلية التربية – جامعة الجزيرة – السودان

الدكتور معتصم الرشيد غالب

هدفت هذه الدراسة الى معرفة البناء النفسي للمشردين وذلك عن طريق قياس بعض السمات النفسية للمشردين ومقارنتها بغير المشردين واهمية هذه الدراسة تكمن في كشف واقع البناء النفسي للاطفال المشردين ومعرفة الآثار النفسية السالبة التي تركتها حياة الشارع عليهم وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وطبق اختبارات التوافق واختبار القلق واختبار العدوان واختبار تقدير الذات ولمعرفة الفروق في السمات النفسية بين الاطفال المشردين وغير المشردين وقد استخدم الباحث اختبار (ت) كأداة احصائية لمعرفة الفروق بين افراد العينة وتكونت عينة الدراسة من ثمانين مشردا منهم خمسين ذكرا وثلاثون من الاناث من معسكري الرشاد لايواء المشردين ومعسكر البشائر لايواء الفتيات بولاية الخرطوم ، ممن تتراوح اعمارهم بين (٧ – ١٨)سنة بينما تكونت العينة الضابطة من ٨٠ طفلا غير مشرد خمسون طفلا ذكر وثلاثون طفلة ممن تتراوح اعمارهم بين (٧ – ١٨)سنة وقد اظهرت النتائج سوء التوافق النفسي والجسمي والاجتماعي لدى الاطفال المشردين مقارنة بغير المشردين مما يدل على وجود دائرة خبيثة بين حياة الشارع والتوافق لدى الاطفال كما اظهرت نتائج الدراسة ايضا ارتفاع القلق لدى الاطفال المشردين مقارنة بغير المشردين ذكورا واناثا مما يدل على المعاناة التي يكابدها اطفال الشوارع والمخاطر المحدقة بهم . وتؤكد نتائج الدراسة ايضا على ضعف تقديرات الذات لدى الاطفال المشردين والمشردات مقارنة بغير المشردين ، وتظهر نتائج الدراسة ان الاطفال المشردين من الجنسين اكثر عدوانا من غير المشردين كنتاج لحياة الشارع التي تقوم على الصراع والقوة والتعرض الى المخاطر بصورة متكررة ودلالة هذه النتائج ان للتشرد علاقة احصائيا ببعض السمات النفسية كسوء التوافق والقلق وضعف تقدير الذات والعدوان

٥- دراسة خضر / ٢٠١١

البنية النفسية الاجتماعية في الخطاب القرآني العام

الدكتور خضر محمود عباس / الجامعة الاسلامية

تناولت الدراسة الخطاب الرباني في القرآن الكريم ويهدف الى مناقشة جميع الآيات القرآنية ومايتعلق بها من آيات اخرى التي يبين بها للناس العمق النفسي والترابط والالتحام بين هذه الآيات في سياقها الموضوعي وتكمن اهمية هذا البحث من كونه يبين العمق النفسي للخطاب العام وكيفية وضع هذا السياق في الموضع بحيث يفيد الباحثين والمتخصصين خاصة في الجانب النفسي ويبين البحث بأن افضل طريقة للتخاطب مع الآخرين هي خطابهم بألحاق الصفات التي يحبونها وبأفضل الالقاب .

منهجية البحث واجراءاته

١- منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج التجريبي حيث تم بناء مقياس للبناء النفسي مستعينا بمقياس البناء النفسي للاطفال المشردين للباحث الدكتور معتصم الرشيد غالب في السودان

وعزز الباحث ذلك بدراسة الادبيات المتعلقة بالسمات الشخصية للصم والبكم وقد كان ذلك المقياس يمثل قائمة رصد للسلوك وذلك لتعذر تقديم المقياس للصم والبكم بصورة مباشرة كونهم غير قادرين على ادراك مفرداته وعاجزين عن الاجابة عليه من جانب آخر بالاضافة الى ان هذه الفئة (عينة البحث) من مستويات الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة من المرحلة الابتدائية ولكون هذه القوائم المعدة تمثل قائمة رصد للسلوك فكانت منهجية البحث تؤكد على السلوك من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في معاهد الصم والبكم وبعد الاجابة على فقرات المقياس الذي اعتمد مستويات الاجابة المتدرجة من (كثيرا – احيانا – نادرا) وعن طريق معاملة الاستجابات احصائيا تم تحديد الحاجات الاساسية التي تشكل مشكلة لهذه الفئة للشروع بوضع برنامج لتعديل السلوك والوصول الى الغاية التي تشكل هدف البحث والتي هي اعادة البناء النفسي لهذه الشريحة عن طريق برنامج ارشادي يتضمن ثمانية عشر جلسة تطرح من خلالها ستراتيجيات التصدي للسلوك المستهدف وقد تم احتساب الفقرات اعتمادا على معيار الرقم(٢) لتحقق الحاجات دونه غير متحققة واعلى منه متحققة حسب ما افرزته بأحتساب الوزن المئوي والوسط المرجح وقوة تمييز الفقرات فكانت الفقرات غير المتحققة هي كما في الجدول رقم (١) وبدأ البرنامج في يوم الاحد ٢٠١٣/١١/٢٠ وشملت محاور الجلسات المواضيع التالية :-

١- العقل السليم في الجسم السليم – طريقة تنمية الجسم
٢- النظافة من الايمان – طريقة الاهتمام بالنظافة بصورة عامة
٣- كيف يصبح الشخص سويا
٤- التأكيد على بعض الالعاب الرياضية
٥- طريقة الاسترخاء العضلي والاستفادة من الاسترخاء
٦- الطريقة المثلى التي تجعلنا نتنفس الهواء بصورة صحيحة
٧- اهمية التعبير عن مايريده الفرد
٨- التأكيد على مبدأ احترام الزمن

٩- كيفية الوصول الى اعلى الدرجات المدرسية بالاختبارات

١٠- مواجهة الحياة

١١- تأثير الحزن والكآبة على الفرد

١٢- كيفية التخلص من الحزن والكآبة

١٣- التخلص من مشاعر النقص والضعف

١٤- التخلص من العزلة والتوحد

١٥- النظرة العملية للمستقبل والتفاعل به

١٦- كيفية اقامة علاقة مع الاخرين

١٧- كيف نستفاد من طاقاتنا في حياتنا اليومية

١٨- مهنة المستقبل والتكيف معها

وقد هيأ الباحث ستراتيجية للبدء تعتمد على تعزيزا ماديا حيث اختار العينة التجريبية البالغة سبعة تلاميذ من الصف الخامس الابتدائي وهم من الذكور لان الشريحة الكلية هي من الذكور ولايوجد فيها اناث وقبل تطبيق البرنامج عليهم وزع الباحث الحلوى والعصائر اعقبها توزيع ساعات جدارية تحمل صورة كل واحد منهم مثبة على هذه الساعة والتي اثارت اعجابهم وتحفيزهم للبرنامج وقد استعان الباحث بأثنان من المعلمات اللاتي هن ممن اكثر خدمة واكفأ عملا وقدما في المهنة لشرح المحاضرات في جلسات البرنامج ويرفق الباحث نموذج من الجلسات في البرنامج المعد لهذا الغرض كما في الجدول رقم ( ) .

٢- عينة البحث

تألفت عينة البحث من (٣٨) تلميذ وتلميذة من فئة الصم والبكم وحسب جدول رقم (٢) وهي ممثلة للمجتمع الاصلي وقد ركز الباحث على الصفوف المتقدمة (الرابع – الخامس – السادس) لعدم امكانية بناء البرنامج على الصفوف الاولية لعدم استيعابهم للبرنامج المعد لهذا الغرض .

يمثل اعـداد التلاميـذ ((عينة البحث))

جدول رقم (٢)

ت	المرحلة	بنين	بنات	الكلي	الملاحظات
١	الرابعـة	٧	٧	١٤	
٢	الخامسة	١٣	--	١٣	
٣	السادسة	٥	٤	٩	مجموع العينة / ٣٦

٣- اداة البحث

أ- تصميم مقياس خاص لهذا الغرض (لفئة الصم والبكم)

ب- الاعتماد على الاستبيان المفتوح بجمع المعلومات

ج- دراسة الادبيات الخاصة بالموضوع

د- الاستفادة من الدراسات السابقة

الصدق الظاهري

اعتمد الباحث في تحقيق الصدق الظاهري على المحكمين للمقياس وهم مجموعة من الخبراء الاساتذة في العلوم التربوية والنفسية وقسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمثبت اسمائهم في جدول رقم (٣) ويعرف الصدق بأنه قدرة المستجيب على قياس ماوصفلاجله .

((الكبيسي ،٢٠١٠ ، ص٣٥))

يمثل اسماء الاساتذة المحكمين

جدول رقم (٣)

ت	الاســماء	مواقعهم
١	الاستاذ الدكتور سعيد جاسم الاسدي	جامعة البصرة – كلية التربية
٢	الاستاذ المساعد الدكتورة امل عبدالرزاق المنصوري	جامعة البصرة– كلية تربية بنات
٣	الاستاذ المساعد الدكتور عياد اسماعيل صالح	جامعة البصرة – كلية التربية
٤	الاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبدالزهرة الحمداني	جامعة البصرة – كلية التربية
٥	الاستاذ المساعد الدكتورة بتول بناي زبيري	جامعة البصرة – كلية التربية
٦	الاستاذ المساعد الدكتورة زينب فالح	جامعة البصرة – كلية التربية
٧	الاستاذ المساعد الدكتورة بتول غالب الناهي	جامعة البصرة – كلية التربية
٨	الاستاذ المساعد الدكتورة صفاء الجمعان	جامعة البصرة – كلية التربية
٩	الاستاذ المساعد الدكتور حامد قاسم ريثان	جامعة البصرة – كلية التربية
١٠	الاستاذ المساعد الدكتور صلاح خليفة	جامعة البصرة – كلية التربية

ثبات الاداة

اعتمد الباحث في تحقيق ثبات المقياس باعادة الاختبار بعد شهر على نفس العينة ووجد معامل ارتباط لكل فقرة بين الاختبار القبلي والبعدي مثبت في جدول رقم (٤ ، ٥) ومعامل ثبات بين مجالات البحث حققت ارتباط عالي ايضا وحسب الجدول رقم (٦) والمقصود بالثبات هو الاختبارات التي تعطي النتائج نفسها اذا ماطبق على الافراد في فترتين مختلفتين في ظروف متشابهة

((ملحم ، ٢٠١١ ، ص٢٥٧))

ويمثل التطبيق النهائي للاداة كما مثبت في جدول رقم (٧) وجدول رقم (٨)

الوسـائل الاحصـائية

أ- استخراج القوة التمييزية للفقرات

ب- الوسط المرجح للفقرات

ج- الوزن المئوي للفقرات

د- قانون بيرسنPearson Correlation Coefficient

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{\sqrt{[\text{ن مجـ س}^2 - (\text{مجـ س})^2][\text{ن مجـ ص}^2 - (\text{مجـ ص})^2]}}$$

((المليجي ، ٢٠٠١ ، ص٣١٧))

عرض النتائج وتفسيرها

عرض الباحث مجالين من مجالات البناء النفسي هما :-

أ- المجال الجسمي ب- المجال الانفعالي

وتناول الباحث ٣٣% من كل مجال فيما تضمن كل مجال (١٩) فقرة اي بمجموع (٣٨) فقرة تراوحت اوساطها المرجحة بين (١,٣٥ – ١,٢٦) واوزان مئوية تتراوح بين (٠,٧٥ – ٠,٨١) .

الاسـتنتاجـات

لقد اظهرت النتائج النهائية للاختبار الاخير بعد تطبيق البرنامج ان لهذا البرنامج اثر في اعادة البناء النفسي لفئة الصم والبكم الذي استغرق(١٨) جلسة وهذا مايهدف اليه البحث الحالي مشتق من مبادئ العلاج السلوكي ولم يشكل البرنامج فروق دالة احصائيا بين البنين والبنات من حيث الاثر لذلك البرنامج وقد اثبت البرنامج قدرة عالية لمعلمي ومعلمات هذه الفئة في تحويل مقياس وبرنامج البحث الى لغة الاشارات واستعان الباحث ببعض المصورات اكدت على اثر انتقال التعلم لصالح هذا البرنامج وممكن الاشارة الى امكانية التزود من محاور البرنامج للاستفادة من فهم طبيعة هذه الشريحة وحاجاتها النفسية كما شخص هذا البحث

اساليب سلوكية ومهارات يفضلها الافراد (عينة البحث) كالاسترخاء وتطوير الدعم الاجتماعي وقد حقق البرنامج الفقرات غير المتحققة وبمستويات عالية الا بعض الفقرات لم يؤشر تأشيرا كبيرا في تحقيقها وعليه يتمنى الباحث اجراء بحوث مشابهة لتؤكد على تحقيق تلك الحاجات وهي قليلة بالمقارنة لما تحقق من حاجات في هذا البرنامج

الفقـرات التي تشير الى حاجات غير متحققة

جدول رقم (١)

ت	المجال	الفقرة	ترتيبها بالمقياس
١	الجسمي	يعانون من الضعف العام في اجسامهم	الثامنة
٢		يهتمون بالنظافة اكثر من الحد الطبيعي	التاسعة
٣		يمتازون بصفات جسمية تختلف عن العاديين	الثانية عشر
٤		يقومون بأوضاع جسمية خاطئة	الخامسة عشر
٥		يعانون من مشكلات بالجهاز التنفسي	السابعة عشر
١	الانفعالي	يعانون من الحزن والكآبة	الثالثة
٢		يعانون من اضطرابات نفسية	الخامسة
٣		يكثر لديهم الشعور بالنقص والضعف	الخامسة عشر
٤		يمتازون بالتوحد	الثامنة عشر
٥		يمتازون باليأس والخوف من المستقبل	التاسعة عشر

معامل الارتباط بين التطبيق الاولي والتطبيق البعدي

المجال الجسمي

جدول رقم (٤)

ت	الفقــرات	معامل الارتباط
١	يدعون المرض بأستمرار	٠,٦١
٢	تنشط لديهم الغرائز الجنسية	٠,٦٢
٣	يستعملون قواهم العضلية في المشاجرات	٠,٤٨
٤	يحول قدراته اللغوية الى عنف بدني	٠,٤٨
٥	يميلون للتذمر والتشكي	٠,٥٦
٦	يميلون لمشاكسة الاخرين	٠,٣٦
٧	يتمتعون بحيوية ونشاط اكثر من الحد الطبيعي	٠,٥٧
٨	يعانون من الضعف العام في اجسامهم	٠,٣٧
٩	يهتموا بالنظافة اكثر من الحد الطبيعي	٠,٣٨
١٠	يميلون للانشطة الرياضية	٠,٣٨
١١	يميلون الى كثرة الحركة والانتقال من مكان الى آخر	٠,٥٧
١٢	يمتازون بصفات جسمية تختلف عن العاديين	٠,٣٦
١٣	يميلون الى التعبير عن حاجاتهم بايماءات معبرة عن اجسامهم	٠,٣٥
١٤	لايختلفون عن الاسوياء من حيث النمو	٠,٨٧
١٥	يقومون بأوضاع جسمية خاطئة	٠,٦٥
١٦	يحتاجون لتعلم طرق بديلة للتواصل مع الآخرين	٠,٣٩
١٧	يعانون من مشكلات بالجهاز التنفسي	٠,٣٩
١٨	يحصلون عن المعلومات عن طريق العين فقط	٠,٦٥

١٩	يميلون للتلامس الجسدي للفت انتباه الآخرين لهم	٠,٦٤

معامل الارتباك بين التطبيق الاولي والتطبيق البعدي

المجال الانفعالي

جدول رقم (٥)

ت	الفقــرات	معامل الارتباط
١	يمتازون بالانانية	٠,٤٠
٢	يمتازون بالعصبية والحالات الانفعالية المفرطة	٠,٤١
٣	يعانون من الحزن والكآبة	٠,٤٠
٤	يعانون من سلوكيات عدوانية	٠,٤٩
٥	يعانون من اضطرابات نفسية	٠,٥٢
٦	لديهم ثقة بقدراتهم وقابلياتهم	٠,٤٢
٧	يعبرون عن حاجاتهم بواسطة الرسم	٠,٦٨
٨	يتصفون بالحدية في التعامل مع الآخرين	٠,٦١
٩	يعانون من وضع نفسي متقلب	٠,٧١
١٠	يتمسكون بالحاجيات الشخصية الخاصة بهم	٠,٧١
١١	يمتازون بعواطف جياشة	٠,٧٨
١٢	يتأثرون بطبيعة الالوان	٠,٨٨
١٣	لديهم قدرة الكشف عن انفعالات الآخرين بدقة	٠,٤٥
١٤	يمتازون بغيرة مفرطة	٠,٧٠
١٥	يكثر لديهم الشعور بالنقص والضعف	٠,٧١
١٦	يمتازون بقلة الاتزان العاطفي	٠,٧٨

١٧	يمتازون بالقلق	٠,٧٧
١٨	يمتازون بالتوحد	٠,٧٧
١٩	يمتازون باليأس والخوف من المستقبل	٠,٧٠

جدول رقم (٦) يمثل معامل الارتباط بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجال الجسمي والانفعالي

ت	المجال	معامل الارتباط	الملاحظـات
١	المجال الجسمي	٠,٩٧	ارتباط عالي جدا طردي معنوي عند مستوى الدلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥
٢	المجال الانفعالي	٠,٩٨	ارتباط عالي جدا طردي معنوي عند مستوى الدلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥

التطبيق النهائي للمقياس

المجـــال الجســـمي

جدول رقم (٧)

ت	الفقـــرات	كثيرا	احيانا	نادرا
١	يدعون المرض بأستمرار			
٢	تنشط لديهم الغرائز الجنسية			
٣	يستعملون قواهم العضلية في المشاجرات			
٤	يحول قدراته اللغوية الى عنف بدني			
٥	يميلون للتذمر والتشكي			
٦	يميلون لمشاكسة الاخرين			

٧	يتمتعون بحيوية ونشاط اكثر من الحد الطبيعي			
٨	يعانون من الضعف العام في اجسامهم			
٩	يهتموا بالنظافة اكثر من الحد الطبيعي			
١٠	يميلون للانشطة الرياضية			
١١	يميلون الى كثرة الحركة والانتقال من مكان الى آخر			
١٢	يمتازون بصفات جسمية تختلف عن العاديين			
١٣	يميلون الى التعبير عن حاجاتهم بايماءات معبرة عن اجسامهم			
١٤	لايختلفون عن الاسوياء من حيث النمو			
١٥	يقومون بأوضاع جسمية خاطئة			
١٦	يحتاجون لتعلم طرق بديلة للتواصل مع الآخرين			
١٧	يعانون من مشكلات بالجهاز التنفسي			
١٨	يحصلون عن المعلومات عن طريق العين فقط			
١٩	يميلون للتلامس الجسدي للفت انتباه الآخرين لهم			

التطبيق النهائي للمقياس

المجـــال الانفعـــالي

جدول رقم (٨)

ت	الفقـــرات	كثيرا	احيانا	نادرا
١	يمتازون بالانانية			
٢	يمتازون بالعصبية والحالات الانفعالية المفرطة			
٣	يعانون من الحزن والكآبة			
٤	يعانون من سلوكيات عدوانية			
٥	يعانون من اضطرابات نفسية			

٦	لديهم ثقة بقدراتهم وقابلياتهم			
٧	يعبرون عن حاجاتهم بواسطة الرسم			
٨	يتصفون بالحدية في التعامل مع الآخرين			
٩	يعانون من وضع نفسي متقلب			
١٠	يتمسكون بالحاجيات الشخصية الخاصة بهم			
١١	يمتازون بعواطف جياشة			
١٢	يتأثرون بطبيعة الالوان			
١٣	لديهم قدرة الكشف عن انفعالات الآخرين بدقة			
١٤	يمتازون بغيرة مفرطة			
١٥	يكثر لديهم الشعور بالنقص والضعف			
١٦	يمتازون بقلة الاتزان العاطفي			
١٧	يمتازون بالقلق			
١٨	يمتازون بالتوحد			
١٩	يمتازون باليأس والخوف من المستقبل			

المصادر

* القرآن الكريم

١- الجيوسي ، عبدالله محمد (٢٠٠٥) ، البناء النفسي للمسلم في ضوء السنة النبوية – جامعة اليرموك – الاردن

٢- الاغا ، عاطف عثمان والسحار ، ختام اسماعيل (٢٠٠٥) ، الانتفاضة واثرها على البناء النفسي لشخصية الطفل : الجامعة الاسلامية ، كلية التربية – غزة – فلسطين

٣- الخطيب – جمال (٢٠١٢) ، مقدمة في الاعاقة السمعية ، عمان ، الاردن

٤- الخطيب – جمال (٢٠٠٣) ، تعديل السلوك الانساني : دار حنين ، عمان ، الاردن

٥- الخصاونه ، محمد احمد وآخرون (٢٠١٠) ، التربية الخاصة بين التوجهات النظرية والتطبيقية – الطبعة الخامسة – عمان – الاردن

٦- الدسوقي ، طارق (٢٠٠٧) ، الشخصية الانسانية بين الحقيقة وعلم النفس : دار الجامعة الجديدة – الاسكندرية – مصر

٧- الرازي ، ابو بكر (٢٠٠٥) مختار الصحاح ، الطبعة السابعة ، بيروت ، لبنان

٨- الرشيد غالب ، معتصم (٢٠١١) البناء النفسي للاطفال المشردين : جامعة الجزيرة

٩- السرطاوي ، عبد العزيز (٢٠٠٠) ، اضطرابات اللغة والكلام : اصدارات اكاديمية التربية الخاصة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية

١٠- شتات سها (٢٠٠٥) ، البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم : رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية – غزة . فلسطين

١١- الحمادي ، جميل (٢٠٠٣) ، تربية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة –الطبعة الثانية – الجامعة العربية المفتوحة ، دولة الكويت

١٢- خمره ، وآخرون (٢٠١٢) نظريات الارشاد النفسي والتربوي ، جامعة مؤته – عمان – الاردن

١٣- الظاهر ، قحطان (٢٠٠٥) ، مدخل الى التربية الخاصة ، الزرقاء – المملكة الاردنية الهاشمية

١٤- غني ، تغريد خليل (٢٠١٠) ، علم النفس السريري ، وزارة التربية ، الكلية التربوية المفتوحة – بغداد – العراق

١٥- فتحي ، عبد الرحيم (١٩٩٠) سيكولوجية الاطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة : دار العلم ، دولة الكويت

١٦- الفرخ ، كاملة ، وتيم ، عبد الجابر (١٩٩٩) ، مبادئ التوجيه والارشاد المهني دار الصفا للنشر والتوزيع ، عمان . الاردن

١٧- قاسم والبرزنجي ، تعديل السلوك (٢٠١١) الكلية التربوية المفتوحة

١٨- القمش ، مصطفى نوري (٢٠١٣) ، الاعاقة السمعية ، عمان – الاردن

١٩- الكبيسي ، وهيب مجيد (٢٠١٠) القياس النفسي بين التنظير والتطبيق : بغداد – العراق

٢٠- كفافي ، علاء الدين وجهاد ، علاء الدين (٢٠٠٦) : موسوعة علم النفس التأهيلي ، الطبعة الثانية – القاهرة – مصر

٢١- كوفيل (١٩٩١) ، الامراض النفسية : مترجم ، بيروت – لبنان

٢٢- ملحم ، سامي محمد (٢٠١١) ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ،الطبعة الخامسة – دار المسير للنشر – عمان – الاردن
٢٣- النوحي ، عبد العزيز فهمي (٢٠٠١) ، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، الطبعة الثالثة – بيروت – لبنان

Abstract

The study aims to mrasure the effect of the material reinforcement upon the psychological construction of the pupils . such study covered (36) pupils of AL-Amal Institute for the Deaf and Dumb at Basrah . Hopefully the researcher established a specific kind of measurement . This measurement involved two aspects : the physical side and the emotional one . Noticeably , the result of the study have proved that the material reinforcement played an effective role in the process of rehabilitating those pupils (who are deaf and dumb) psychologically ,